ورفع المنخفض منها حتى
بسطه تزد وفيها ما كان
نحو بسطها الى التقاع منها
كما يكون في جلد سوا فلا
ترى في الارض عوج

الارض كنهاك لا عوجا ولا امتا فيا خذ البصر من البصر جميع من في الموقف فلا
حجاب من ارتفاع وانخفاض لترى تحقق كلهم بعضهم ببعض فيشهدون حكم
الله في الفصل والقضا في عباده واطال في ذلك والله اعلم بالصواب وقال
في الباب التاسع والسبعين وثلثماية انما سمي القرآن قرانا لانه جمع بين ما نزل
في الكتب المنزلة والصحف وما لم ينزل فيها ففيه كلما في الكتب المنزلة وفيه ما لم ينزل
في كتاب ولا صحيفة كما قيل في الفاتحة ان الله تعالى اعطاها نبيه صلى الله عليه وسلم
خاصة دون غيره من الرسل من كنز تحت العرش فلم توجد في كتاب منزل ولا صحيفة
الا في القرآن خاصة وقال صلى الله عليه وسلم ان ربكم واحد وان اباكم واحد
انما قال صلى الله عليه وسلم ان ابا بكم اثنين يعني حوا وادم كما وقع في الظاهر
لان حوا عين ادم اذ هي عين ضلعه فلم يكن الا اب واحد فهو في
المخلفين ولسن ابوك الام انت عينه كما ان الاب واحد واطال في ذلك
وقال في حديث حبب الي النسا والطيب لم يقل صلى الله عليه وسلم من حب اليه
ذلك ولكن نحن نعلم يقينا من وجه عصمته ان المراد بحبب الله اليه ذلك فانه
معصوم من ان يحب لطبع او طبع او حذر فعلم انه من احب النساء والطيب بحكم
الطبع مثلا فليس بوارث للنبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحكم وسياتي معنى وجعلت
قرة عيني في الصلاة في الباب الثامن والثمانين وثلثماية فراجعه وقال في قوله
صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء اعلم انه ليس المراد بالعلم هنا ما تستقل
العقول والحواس بادراكه دون الاخبار فان ذلك ليس بوارث وانما المراد به ما
لا تستقل العقول بادراكه من حيث نظرها بل تحكيه بادلتها فتامل ذلك وحرره و
الله سبحانه وتعالى اعلم وقال في الباب الحادي والثمانين وثلثماية انما كان اكابر
الرجال لا مقام لهم معروف لان مشهودهم الحق ومن كان كذلك فلا غاية لمشهوده
ولا لشهوده بخلاف اصحاب المقامات من الصوفية فان هممهم منحصرة الى غايات
ونهايات فكلما وصلوا الى تلك الغايات تحدث لهم في قلوبهم غايات اخر لكون تلك
الغايات التي وصلوا اليها بدايات لهذه الغايات الاخر فتحكم عليهم الغايات بالطلب
لها ولا يزال هذا الامر لهم دائما بخلاف الكمل من الرجال وقال فيه اعلم ان الخيال

سلطانا

سلطانا عظيما على الطبيعة حتى انه يجد ما ليس من شانه التجسد فيريك الايمان
قبة والقرآن سمنا وعسلا والعيد ثابتا في الدين وقال ومن اراد نجابة ولده
فليقم في نفسه عند الجماع صورة من شاء من اكابر العلماء وان اراد ان يحكم
ذلك فليجامع وهو ينظر ذلك العالم مثلا من ورا حجاب ويتامل في جماله
ويذكر ذلك لجمال ايضا الامراة وتستغرقان في النظر الى حسنه فانه ان وقع
للمراة حمل من ذلك الجماع اثر في ذلك الحمل ما تخيلاه بقدرة الله فيخرج المولود
بتلك المنزلة ولا بد فان لم يخرج كذلك فانما هو لامر طرا في نفس الوالدين عند
نزول النطفة في الرحم اخرجهما ذلك الامر عن مشاهدة تلك الصورة في الخيال
من حيث لا يشعران قال ويعبر عما ذكرنا عند العامة بالتوهم وقد يقع الاتفاق
عند الوقاع في نفس احد الزوجين صورة كلب او اسد او حيوان ما فيخرج المولود
من ذلك الوقاع في اخلاقه على صورة ما تخيلاه حسنا وقبيحا واطال في ذلك ثم
قال وتامل كيف اثر الخيال في زكريا حين دخل على مريم المحراب وراها بتولا
يعني منقطعة عن الرجال فطلب من عند الله ان يهب له ولدا من لدنه وليا اي محبوبا
الله من حيث الرحمة واللين والعطف وكانت مريم في خياله من حيث مرتبتها فجاء يحيى
على صورتها حصورا اي منقطعا عن مباشرة النساء وهو العنين عندنا كما كانت
مريم منقطعة عن مباشرة الرجال قال واسمها حنة ومريم لقب لها فتامل ذلك
والله اعلم وقال في الباب الثالث والثمانين وثلثماية في قوله تعالى كذلك يطبع الله على كل
قلب متكبر جبار اعلم ان الحق تعالى ختم على كل قلب ان لا يدخل ربوبيته فلا احد
من الخلق يجد في نفسه انه رب الله بل كل احد منهم يعلم في نفسه انه عبد ذليل فقير
محتاج فذلك طبع الله على كل قلب متكبر جبار ان لا يدخل كبر الهي ابدا المختم
محلي باطن كل عبد انه لا يدخله تاله واما الالسنة فلم تعصم من التلفظ بدعوى
الالوهية كما لم تعصم الانفس ان تعتقد الالوهية في غيرها فعصمت ان تعتقدها
في نفسها دون امثالها واطال في ذلك وقال من اراد الدخول الى حضرة كلام الحق
فليترك عقله ويقدم بين يدي شرعه ويقول لعقله انت عبد مثلي كيف اترك
ما نسبه الحق الى نفسه لعجزك عن تعقله مع انك قاصر عن معرفة ربك ولو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)